والخوف والحزن والقلق والسرور والاسف والندم والبسط والقبض وهذه الاحوال يهيجها السماع او يقويها فان ضعفت بحيث لم يوثر في تحريك الظاهر او تسكينه او تغيير حاله حتى يتحرك على خلاف عادته او يطرق ويسكن عن النظر والنطق والحركة على خلاف عادته لم يسم وجدا وان ظهر على الظاهر سمي وجدا اما ضعيفا او قويا بحسب ظهوره وتغيره للظاهر وتحركه بحسب قوة وروده وحفظ الظاهر عن التغير بحسب قوة الواجد وقدرته على ضبط جوارحه فقد يقوى الوجد في الباطن ولا يتغير الظاهر لقوة صاحبه وقد لا يظهر لضعف الوارد وقصوره عن التحريك وحل عقد التماسك والى المعنى الاول اشار ابو سعيد الاعرابي حيث يقول في الوجد انه مثل هذه الرتب وحضور الفهم وملاحظة الغيب والثاني ان يكون السماع سبب الكشف لما لم يكن مكشوفا فان الكشف يحصل باسباب منها التنبيه والسماع منبه ومنها تغير الاحوال ومشاهدتها وادراكها فان ادراكها نوع علم يفيد ايضاح امور لم تكن معلومة قبل الورود ومنها صفاء القلب والسماع موثر في تصفية القلب والصفاء سبب الكشف ومنها انبعاث نشاط القلب بقوة السماع موثر في ~~تصفية القلب~~ فيقوى به على مشاهدة ما كان تقصر عنه قبل ذلك قوته كما يقوى البعير على حمل ما كان لا يقوى عليه قبله وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة اسرار الملكوت كما ان عمل البعير حمل الاثقال فبواسطة هذه الاسباب يكون سببا للكشف بل القلب اذا صفا ربما يمثل له الحق في صورة مشاهدة او في لفظ منظوم يقرع سمعه يعبر عنه بصوت الهاتف اذا كان في اليقظة وبالرؤيا اذا كان في المنام وذلك جزء من النبوة وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم المعاملة وذلك كما روي عن محمد بن مسروق البغدادي انه قال خرجت ليلة في ايام جاهليتي وانا نشوان فكنت اغني هذا البيت

بطرباباذ كرم ما مررت به … الا تعجبت ممن يشرب الماء

فسمعت قائلا يقول

وفي جهنم ماء ما تجرعه … حلق فابقى له في الجوف امعاء

قال فكان ذلك سبب توبتي واشتغالي بالعلم والعبادة فانظر كيف اثر الغناء في تصفية قلبه حتى مثل له حقيقة الحق في صفة جهنم في لفظ موزون منظوم وقرع ذلك سمعه الظاهر وروي عن مسلم العباداني قال قدم علينا مرة صالح المري وعتبة الغلام وعبد الواحد بن زيد ومسلم الاسواري فنزلوا على الساحل قال فهيات لهم ذات ليلة طعاما فدعوتهم اليه فجاءوا فلما وضعت بين ايديهم اذا قائل يقول رافعا صوته

وتلهيك عن دار الخلود مطاعم … ولذة نفس غيها غير نافع

قال فصاح عتبة الغلام صيحة وخر مغشيا عليه وبكى القوم فرفعنا الطعام وما ذاقوا والله منه لقمة وكما يسمع صوت الهاتف عند صفاء القلب يشاهد ايضا بالبصر صورة الخضر عليه السلام فانه يتمثل لارباب القلوب بصورة مختلفة وفي مثل هذه الحالة يتمثل الملائكة للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورتها واما على مثال يحاكي صورتها بعض المحاكاة وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل مرتين في صورته واخبر عنه بانه كان قد سد الافق وهو المراد بقوله علمه شديد القوى وهو بالافق الاعلى الى اخر هذه الايات وفي مثل هذه الاحوال من الصفاء يقع الاطلاع على ضمائر القلوب وقد يعبر عن ذلك الاطلاع بالتفرس ولذلك قال عليه السلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وقد حكي ان واحدا من المجوس كان يدور على المسلمين في زيهم وكان يقول ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وكان يذكر له تفسيره ولا يقنعه حتى انتهى الى بعض المشايخ من الصوفية فساله فقال معناه

Copyright © King Saud University